بنفسه الى الطريقة ؟ اني اعتقد بالرأي الاخير خصوصاً وان الشاعر والشاعرة متعمقان في دراسة الشعر الانكليزي ، وليس بعجيب ان يصل كل منهما على انفراد الى تحرير الاوزان كما تحررت اوزان الشعر الانكليزي الحديث . والقصيدتان [الكوليرا] و [هل كان حباً] هما نفسهما تؤيدان رأيي هذا ، فان بينهما بوناً شاسعاً سواء في الموضوع ام في الاخيلة ام في الصور ام في الالفاظ ام في الاسلوب. وسأختار نموذجاً صغيراً من كل من القصيدتين . يقول بدر شاكر السياب :

هل تسمين الذي القى هياماً ؟
ام جنوناً بالأماني ؟ ام غراما ؟
ما يكون الحب ؟ ! نوحاً وابتساما
ام خفوق الاضلع الحرى اذا حان التلاق
بين عينينا ... فأطرقت فراراً باشتياق
عن سماء ليس تسقيني ، اذا ما
جئتها مستسقياً إلا أواما

وهذا بعيد جداً عن روح قصيدة [الكوليرا] لنازك الملائكة وهذا اولها:

سكن الليل
اصغ الى وقع صدى الانات
في عمق الظلمة ، تحت الصمت ، على الاموات
صرخات تعلو تضطرب
حزن يتدفق يلتهب
يتعثر فيه صدى الآهات
في كل فؤاد غليان
في الكوخ الساكن احزان
في كل مكان روح تصرخ في الظلمات
في كل مكان يبكي صوت
هذا ما قد مزقه الموت
الموت ، الموت الموت
يا حزن النيل الصارخ مما فعل الموت .

في رأيي ان الآنسة المدققة لا يستطيع ان يزعم بان احدى هاتين القصيدتين متأثرة بالأخرى ابدا، خاصة وان التأثر في مثل هذا المجال الجديد كان لا بد وأن يفضح نفسه بترديد العبارات او حتى باستعمال الوزن عينه . وقد كتب كاتب في جريدة [اليقظة] ببغداد تعليقاً على ديوان [ملائكة وشياطين] لعبد الوهاب البياتي عند صدوره وهو يقول انه متأثر بشعر نازك الملائكة وهذا لأن عبدالوهاب البياتي كان متبعاً لطريقة الشعر المتحرر ولم يكن امامه نماذج غير شعر الشاعرة التي ابتكرت هذه الطريقة متبعة فيها الاصول الانكليزية مباشرة ، فكان لا بد له ان يتأثر ظاهرياً بها ولو لفترة محدودة .

هذا ما اراه بعد ان كنت متتبعاً لتاريخ الشعر العراقي في السنوات الماضية تتبعاً دقيقاً ، وانا احتفظ بكثير من الصحف والمجلات التي تثبت الحقائق التي ذكرتها . وقد ابديت رأيي اعلاناً للحقيقة وحفظاً للتاريخ وللسيد الفاضل موسى النقدي تحياتي .

بغداد **صالح عبد الغني كبه**

أمل

الى الاستاذ الناعوري : رداً على قصيدته يأس

اخي : اليأس الذي ينثال من ابياتك الحَسْرَى
اخي : الألم الذي تبديه في زفراتك الحرّى .
وهذي النقمة الحرساء تزجيها لنا جمرا
هي الضعف الذي نشكو، هي الداء الذي استشرى .
هي القيد وقد بتنا نجر قيودنا جرا .

اخي : إن كان قادتنا غداة الحرب قد خانوا
وباعونا لأعدانا وما استحيوا وقد هانوا
ووقعنا صكوك الذل فالأحرار عبدان
واصبحنا وللشذاذ في اوطاننا شان
فان الشعب لم يغلب وما استخذى وما اغترا
ويوم الثأر يدعونا ليوم الوقعة الكبرى .

اخي : اليأس الذي املاه ان الليل قد طالا
وان الكلب إذ آنس نوم الليث قد صالا
وانا — امس — قد بتنا نجر العار اذيالا
وقد صغنا من الخذلان اصفاداً واغلالا
اخي اليأس الذي تبديه لن يجلو لنا ثارا
بدار بدار ان الليل قد زف لنا الفجرا .

اخي : ما نحن سائمة ، وإن امراؤنا مانوا
لنا الضربات ما كلّت ، لنا عزم ، ولإيمان
لنا الحرية الحمراء إنجيل وقرآن
لنا الشعب الذي ما بعد ما يليه سلطان .
لنا غدنا ، لنا البعث الذي فوق الدنى افترا
غدا ... يتفجر البركان عزماً مبدعاً حرا .

اخي : لا الحقد يجدينا ، ولا الشكوى ولا الألم
إذا لم يصطفق — والجند تحت ظلاله — العلم
إذا لم يصبغ الساحات في يوم اللقاء دم
إذا لم نفن إسرائيل حتى يزعج العدم
وحتى تشده الدنيا وحتى نكتب النصرا
وحتى ترقص الأفلاك من أمجادنا سكرى .

السويداء **خليل اسعد الخوري**